

هاجم من عدة محاور واخترق من محور واحد او محورين . وفي الساعة الواحدة بعد الظهر تعرض مقر قيادة الفرقة للقصف الجوي ذلك ان كتيبة دبابت الفرقة والتي كانت موزعة على هجابات الفرقة قد ابطل مفعولها نهائيا - حسب المعلومات الواردة من الالوية - لانها دمرت ، وعلى هذا الاساس تقرر تحريك كل ما تبقى من دبابات وطلبت كتيبة دبابت متواجدة في طبربور بعمان وقد صدر القرار في ١١٤٣٠ من ٣/٢١ .

وتحركت سرايا الدبابات الى مناطقها المحددة - عدا طبربور ! - وسرية لمحور المعارضة - داميا ( لواء الهندسة ) وفي طريقها مرت قريبا من مقر قيادة الفرقة - النبي يوشع - وعندما صارت بالقرب من قيادة الفرقة هاجمها الطيران فتوزعت فوراً حول مقر الفرقة في البساتين فخرجنا لرؤية الغارات على سرية الدروع الا ان قائد الفرقة طلب من الجميع دخول المجر وبقى هو وضابط اخر في النهاية ومجاة انفجر صاروخ بجانبه الا انه لم يصب وعندما خرجنا وجدناه ملقى عدة امتار عن مكانه منقولا بقوة الانفجار فادخلناه على الفور وبدأ تركيز الطيران على المجر فاصاب صاروخ او اثنان مقر لاسلكي الفرقة فعزلنا تماما .

كانت هناك ثلاث مفر . المغارة الشمالية مقر عمليات الفرقة والوسطى مقر قيادة اللاسلكي والجنوبية مقر هندسة الفرقة والذي يفصل بين مغارة ومغارة هو الجدار المخور وانطرح رأي بالخروج من المجر ورأي اخر بالبقاء فيها لان اي خروج معناه ان يمالج الطيران الامر بالرشاشات وطبعا البقاء يعني امكانية استشهاد الجميع ، الا انه تقرر حسم الموضوع بالبقاء واخفاء اي حركة ريشا ينتهي الطيران وبالفعل توقف الطيران .

وجدنا ان هناك اتصلا بين مدفعية الفرقة والالوية ومقر قيادة الجيش ومنها تولت مدفعية الفرقة كافة الاتصالات وعندما اعيدت الكهرباء في الساعة الثالثة بعد الظهر تولت قيادة الفرقة مباشرة الاتصال وكنت مدفعية الفرقة عن الاتصال الرئيسي . واستمرت المعركة حتى الساعة ٣ او ٣٤٣٠ بعد الظهر حيث بدأ الاسرائيليون بمعركة انسحاب .

واود ان اذكر ان وحدات هندسة المدو حاولت اقامة جسر بجانب جسر داميا وكذلك بجانب جسر سويبه - ناعور وفي حينه جرى اتصال بقيادة الجيش وكان من الفرقة يتكلم اللواء مشهور

حديثه وعلى الطرف الاخر عامر خماش وسمعت حديثه يقول اخشى ان تدخل قوات اخرى رئيسية للمنطقة عن طريق هذه الجسور واخشى ان تكون العملية عملية احتلال مش عملية محدودة خاصة بالاغوار . فاجاب عامر خماش على الخط : لا هذا مش وارد وعليكم متابعة موضوع الجسور . فسألني اللواء مشهور حديثه عن تحليلي لبناء الجسور فقلت : اما ان تكون هذه المحاولة لتعزيز القوات المدوة الداخلة بقصد الاحتلال او ان تكون عملية تمويه وحرب نفسية لاشعارنا بهجم مهول للقوات المتقدمة لاحتلال الضفة الشرقية لنترك الدفاع عن المنطقة . قلت بدا الانسحاب ٣٤٠٠ او ٣٤٣٠ بعد الظهر وتمكوا حتى الساعة ٥٤٣٠ - ٦٤٠٠ من الانسحاب غربي النهر وقطع الناس ما عدا بعض الجيوب ، الا ان الطيران هو الذي أمن قطع الناس نهائيا الساعة الثامنة ونصف مساء . لم يستعمل العدو جسور الميدان التي حاول اقامتها لعدم انهاها ، فالمدفعية كانت تكرر قصفها وطيران العدو حاول عدة مرات اسكات المدفعية . وفي الساعة ٨٤٣٠ - ٩٤٠٠ كان اخر قصف للطيران على منطقة عيره .

وفي الليل جاء الملك حسين وناصر بن جميل وزيد بن شاكر ومعهم عدليه البليسي وبعد السلام فوراً طرح الشريف ناصر السؤال لقائد الفرقة : ماذا عمل الفدائيون . بالله ؟ واثناء المعركة وبعدها توفرت لدينا معلومات عن الخسائر بالنسبة للعدو والفدائيين والجنود وهي خسائر منظورة ورغتم ان صبغة السؤال استخفافية ، فقد اجاب قائد الفرقة : الفدائيون قاموا بواجبهم خير قيام ، وقاتلوا قتال الابطال في الكرامة وخسروا فيها . وفي هذه الاثناء دخل ضابط بدوي من لواء الدروع الذي يقوده زيد بن شاكر فقال سمعت اخر السؤال وكل الجواب واقول : ما قاتلوا وما عملوا اي شيء وانا الان قادم من وادي شميب فوجدتهم هاربين . الا ان الرد كان من قائد لواء عالية على شكل برقية بأن هناك اعدادا من الفدائيين كبيرة قادمة باتجاه الكرامة عن طريق وادي شميب . الا انني لاحظت اثناء كلام ذلك الضابط البدوي معالم تشف وارتياح من قبل الملك والشريفين وعديلهما .

اتصل الملك بنفسه بقائد لواء عالية وكرر عليه انني الملك واريد ان تخبرني بخسائر الفدائيين بالضبط ولم اسمع الجواب . وبعدها استراح الملك